أما المخترعات والمبتكرات فى ميدان الصناعة ، وبخاصة ما يتصل بالأسلحة الحربية وما لها من ذخيرة وعتاد ، فإنها — ولا أزيدك علما — تنمو وتغزر فى زمن الحرب ، كما تزدهر الرياحين فى إبان الربيع ، ثم تغدو هذه المخترعات والمبتكرات ميراثا طبيعياً تنتفع به الحضارة من بعد فى عهود السلام ! ...

الحرب حكم عرفى ، وقضاء عسكرى ، لا يعرف التسويف والمماطلة ، ولا يأبه للمجادلة والمماحكة ، فهو لا يلبث حين ترفع إليه الخصومة أن يقضى فيها بقول فصل ، فطابع الحرب هو ذلك الطابع النفاذ من الحزم والحسم ، وفيه منافع للناس .

لتكن الحرب محنة ، فإن المحنة يعدها المرء امتحاناً له ، ويحمد لها ما تفيده من تجربة وعظة ، والحرب كذلك امتحان للشعوب ! ...

من يتلقى الضربات بصدر قوى ، ثم ينهض ليتابع سيره ، هو الذى يكتسب حق الحياة ، ومن تصرعه الأزمات والشدائد يخلو مكانه فى الزحام ، وتتخطاه الأقدام .

مالنا وللحرب نحذرها ؟ ...

ألم يصبح للنصر والهزيمة مدلول عصرى جديد ؟ . . . ربما خرج المغلوب عليه عزة الانتصار ؛ إذ يتعظ بهزيمته ، فتستنير بصيرته ، ولا يعتم أن يشحذ همته ليستعيد مكانه أرفع مما كان .